بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

97
الجهاد
والمزار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لزيارة أحبّائه و أصفيآئه ، فجعلها ذريعة للوصول إلى أعلى منازل الفوز و الفلاح ، و الصّلاة على من بالصّلاة والسّلام عليه فاز من سعد بالارتقاء على أقصى مدارج الكرامة و النّجاح ، محمّد وأهل بيته الأطهرين الّذين بتقبيل أعتابهم سعد المؤمنون أسنى معارج الشرف والصّلاح ، ولعنة الله على أعدائهم ما أظلم ليل واستنار صباح .

أما بعد : فهذا هو المجلّد الثّاني و العشرون من كتاب بحار الأنوار الكاشف للأستار ، عن وجوه زيارات النّبيّ و الأئمة الأبرار ، عليهم صلوات عالم الخفايا و الأسرار ، و فضلها و آدابها و مقدّماتها و ما يتعلّق بها على وجه كامل يبتهج به شيعتهم الأخيار ، ممّا ألّفه خادم أخبار الأئمّة الأبرار ، و تراب أقدام المؤمنين الأخيار ، محمّد باقر بن محمّد تقي حشرهما الله مع مواليهما الأطهار .

١

(باب)

(مقدمات السفر و آدابه)

أقول : قد قدّمنا في كتاب الآداب جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا الباب وبعضها في كتاب الحجّ ، لكن نذكر هيهنا ما أورده السّيد النقيب الفاضل عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في مفتتح كتاب مصباح الزائر لأنّه جمع مضامين أكثر الأخبار الواردة في ذلك ، ونضيف إليه ماوجدته في المزار الكبير تأليف محمّد بن المشهدي أوالسّيد فخّار

أو بعض معاصريهما من الأفاضل الكبار (١) لئلاّ يخلوهذا المجلّد عما يحتاج إليه زائر الأئمّة الأطهار .

قال السّيد ـ رحمه الله ـ: (٢) إذاأردت الخروج الى السّفر فينبغي أن تصوم الأربعا و الخميس و الجمعة وتختار من أيّام الأسبوع يوم السّبت .

١ ـ فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من أراد سفرأفليسافر يوم السّبت فلو أنّ حجراً زال عن جبل في يوم سبت لردّه الله إلى مكانه (٣) .

أويوم الثّلثافانّه اليوم الّذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام، أويوم الخميس فانّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يسافر يوم الخميس .

٢ ـ و قال : يوم الخميس يوم يحبّه الله ورسوله و ملائكته (٤) .

و اجتنب السّفر في يوم الاثنين و الأربعاء و قبل الظهر من يوم الجمعة ، و يكره أن تسافر اليوم الثالث من الشهر و الرابع و الخامس منه ، و السّادس منه و الثالث عشر منه ، و السّادس عشر منه ، و الحادى والعشرين والرابع والعشرين و الخامس و العشرين ، و السّادس والعشرين .

٣ ـ وروي من طريق أخرى أنّ اليوم الرّابع والسّادس من الشهر واليوم

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

(١) المزار الكبير لمحمد بن المشهدى (مخطوط) وقد راجعنا فى تصحيح المنقول عنه فى هذا الكتاب على نسختين (احداهما) مخطوطة بتاريخ سنة ٩٥٦ ه فى مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الاشرف .

(وثانيتهما) مخطوطة بتاريخ سنة ١٣٥٥ ه فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الاشرف برقم ٦٥٢ وقد اعتمدناها فى المراجعة والتخريج .

(٢) مصباح الزائر (مخطوط) اعتمدنا فى تصحيح المنقول عنه فى هذا الكتاب على نسخة فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الاشرف كتبت سنة ١١١٢ ه برقم ٣٤٥ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٢ .

(٤) نفس المصدر ص ١٢ .

الحادي والعشرين منه صالحة للأسفار ولغيرها (١) .

و في هذه الرّواية أنّ الثامن من الشّهر و الثالث و العشرين منه مكروهان في السّفر ، ولا تسافر و القمر في برج العقرب .

٤ ـ فقد جاء عن الصّادق عليه السلام أنّه كره السّفر في ذلك الوقت (٢) .

و إن دعت ضرورة إلى الخروج في هذه الأحوال والأوقات المكروهة فليعمل المسافر ما سيأتي وصفه في هذا الفصل عند ذكر وداع منزله إنشاء الله تعالى ، ويفتتح سفره بالصدقة و دعائها على ماسيجيء ذكره أيضاً ويخرج متى شاء .

٥ ـ فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : افتتح سفرك بالصّدقة واخرج إذا بدالك فانّك تشتري سلامة سفرك (٣) .

٦ ـ و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السّلامة من الله عزّ وجلّ بما تيسّر له (٤) .

وذكر صاحب كتاب عوارف المعارف حديثاً أسنده أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء : المرآة و المكحلة و المدري و السّواك و المشط (٥) .

٧ ـ و في رواية أخرى و المقراض (٦) .

و في المزار الكبير : إذا عزمت على الخروج فاختر يوماً له وليكن أحد ثلاثه أيام : السّبت و الثّلثا أو الخميس (٧) .

٨ ـ فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : من أراد سفراً فليسافر يوم السبت

(١ـ٢) نفس المصدر ص ١٢ .

(٣ـ٣) المصدر السابق ص ١٣ والمدرى والمدراة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من اسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ، ويستعمله من لامشط له النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ (درى) .

(٥ـ٦) المصدر السابق ص ١٣ .

(٧) المزار الكبير ص ٧ باب العزم على الخروج و اختيار الايام لذلك الخ نسخة مكتبة الامام عليه السلام و ص ٦ نسخة مكتبة السيد الحكيم .

فلو أنّ حجراً زال من مكانه يوم السّبت اردّه الله إلى مكانه (١) و أمّا يوم الثلثا.

٩ ـ فانّه روي عنه عليه السلام أنّه قال : سافروا في يوم الثّلثا و اطلبوا الحوائج فيه فانّه اليوم الّذي ألان الله عزّوجلّ فيه الحديد لداود عليه السلام(٢) .

١٠ ـ و أمّا يوم الخميس فانّه روي عنه عليه السلام أنّه قال :كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يغزو بأصحابه في يوم الخميس فيظفر ، فمن أراد سفراً فليسافر يوم الخميس (٣) .

واتّق الخروج فيه‌يوم‌الاثنين فانّه‌اليوم‌الّذي قبض فيه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي و ابتزّ أهل‌بيته الأمر ، وقتل الحسين عليه السلام وهو يوم‌نحس ، واتّق‌الخروج يوم الأربعا فانّه‌اليوم‌الّذي خلقت فيه أركان النّار، وأهلك فيه الأمم الطّاغية(٤)

واتّق الخروج يوم الجمعة قبل الصّلاة فانّه .

١١ ـ روي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال : ما يؤمن من سافر يوم الجمعة قبل الصّلاة أن لايحفظه الله في سفره ولايخلفه في أهله و لايرزقه من فضله (٥) .

و اتّق الخروج يوم الثالث من الشهرفانّه يوم نحس و هو اليوم الّذي سلب فيه آدم وحوّا لباسهما ، واتّق يوم الرابع منه فانّه يخاف على المسافر فيه نزول البلاء ، و اتّق يوم الحادي والعشرين منه فانّه يوم نحس‌أيضاً وهو اليوم الّذي ضرب الله تعالى فيه أهل مصر مع فرعون بالآيات ، فان اضطررت إلى الخروج في واحد ممّا عددناه فاستخر الله تعالى كثيراً و اسأله العافية و السّلامة و تصدّق بشيء و اخرج على اسم الله تعالى (٦) .

ثمّ قال السّيد ـ رحمه الله ـ : ذكر مايعتمده الانسان من حين خروجه وما يتبع ذلك : يستحبّ أن يغتسل قبل التوجّه و يقول عند الغسل : «بسم الله و بالله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله و على ملّة رسول‌الله ، والصّادقين عن الله صلوات الله عليهم

---

(١) المزارالكبير ص ٧ نسخة مكتبة الامام عليه السلام وص ٦ نسخة مكتبة الحكيم بتفاوت يسير .

(٢ـ٤) المصدرالسابق ص٧ نسخة مكتبةالامام عليه‌السلام وص٦ نسخةمكتبةالحكيم.

(٥ـ٦) المصدرالسابق ص ٨ نسخة مكتبة الامام (ع) و ص ٦ نسخة مكتبة الحكيم .

أجمعين ، اللّهمّ طهّر به قلبي و اشرح به صدري ، و نوّر به قلبي ،اللّهمّ اجعله لي نوراً و طهوراً وحرزاً و شفاء من كلّ داء وآفة وعاهة و سوء ، وممّا أخاف وأحذر و طهّر قلبي و جوارحي وعظامي ودمي و شعري و مخّي و عصبي وما أقلّت الأرض منّي ، اللّهمّ اجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا ربّ العالمين انّك على كلّ شيء قدير» ثمّ تجمع أهلك بين يديك و تصلّي ركعتين وتسأل الله الخيرة و تقرأ آية الكرسي و تحمدالله وتثني عليه وتصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وتقول : «اللّهمّ إنّي أستودعك اليوم نفسي و أهلي و مالي وولدي ، و من كان منّي بسبيل ، الشّاهد منهم والغائب ، اللّهمّ احفظنا بحفظ الايمان واحفظ علينا ، اللّهمّ اجعلنا في رحمتك و لا تسلبنا فضلك إنّـا إليك راغبون ، اللّهمّ إنا نعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الأهل و المال و الولد في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك هذا التوجّه طلباً لمرضاتك و تقرّباً إليك ، اللّهمّ فبلّغني ما أؤمّله و أرجوه فيك و في أوليائك يا أرحم الرّاحمين » (١) .

و إن شئت قلت : «اللّهمّ إنّي خرجت في وجهي هذا بالاثقة منّي لغيرك ، ولا رجاء يأوي بي إلاّ إليك ، و لاقوّة أتّكل عليها و لاحيلة أرجع إليها ، إلاّ طلب رضاك و ابتغاء رحمتك و تعرّضاً لثوابك ، وسكوناً إلى حسن عائدتك ، و أنت أعلم بما سبق لي في علمك في وجهي ممّا أحبّ وأكره ، اللّهمّ اصرف عنّي مقادير كلّ بلاء ومقضي كلّ لأواء ، وابسط عليّ كنفاً من رحمتك ، ولطفاً من عفوك ، وحرزاً من حفظك ، وسعة من رزقك ، و تماماً من نعمتك ، و جماعاً من معافاتك ، و وفّق لي يا ربّ فيه جميع قضائك على موافقة هواي وحقيقة أملي ، و ادفع عنّي ماأحذر و ما لا أحذر على نفسي ممّا أنت أعلم به منّي ، واجعل ذلك خيراً لي لآخرتي و دنياي مع ما أسئلك أن تخلفني في من خلفت ورائي من أهل و مال و إخوان و جميع حزانتي بأفضل ما تخلف غائباً من المؤمنين في تحصين كلّ عورة ، و حفظ كلّ مضيعة ، و تمام كلّ نعمة ، ودفاع كلّ سيّئة ، و كفاية كلّ محذور،وصرف

---

(١) مصباح الزائر ص ١٣ ـ ١٤ .

كلّ مكروه ، و كمال ما تجمع لي به الرّضا و السّرور في الدّنيا و الآخرة ، ثمّ ارزقني ذكرك و شكرك و طاعتك و عبادتك حتّى ترضى و بعد الرّضا . اللّهمّ إنّي أستودعك اليوم ديني ونفسي و مالي وأهلي وذرّيّتي و جميع إخواني . اللّهمّ احفظ الشّاهد منّا و الغائب ، اللّهمّ احفظنا و احفظ علينا ، اللّهمّ اجعلنا في جوارك و لا تسلبنا نعمتك ولاتغيّر ما بنا من نعمة وعافية وفضل» (١) .

١٢ ـ و روي أنّك إذا أردت التوجّه في وقت يكره فيه السّفر أو تخاف فيه شيئاً من الأمور فقدّم أمام توجّهك قراءة الحمد و المعوّذتين و آية الكرسيّ و القدر و آل عمران من قوله تعالى « إنّ في خلق السّموات والأرض » إلى آخرها ثمّ قل : «اللّهمّ بك يصول الصّائل ، و بقدرتك يطول الطّائل ، ولاحول لكلّ ذي حول إلاّ بك ،ولا قوّة يمتارها ذوقوّة إلاّ منك، بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريّتك محمّد نبيّك وعترته وسلالته عليه وعليهم اسلام صلّ على محمّد وعليهم واكفني شرّ هذا اليوم و ضرّه و ارزقني خيره و يمنه واقض لي في متصرّفاتي بحسن العاقبة و بلوغ المحبّة و الظّفر بالأمنيّة و كفاية الطّاغية الغويّة و كلّ ذي قدرة لي على أذيّة ، حتّى أكون في جنّة وعصمة ونعمة [من كلّ بلاء ونقمة] (٢) و أبدلني فيه من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيه برّاً حتّى لايصدّني صادّ عن المراد ولايحلّ بي طارق من أذى العباد إنّك على كلّ شيء قدير و هو السميع البصير» (٣) .

ثمّ ودّع أهلك و انهض وقف بالباب فسبّح الله تعالى بتسبيح الزهراء عليها السلام و اقرأ سورة الحمد أمامك و عن يمينك و عن شمالك و آية الكرسي كذلك و قل : «اللّهمّ إليك وجّهت وجهي و عليك خلفت أهلي و مالي و ما خوّلتني و قد وثقت بك فلا تخيّبني يا من لايخيّب من أراده و لايضيع من حفظه ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آله واحفظني فيما غبت عنه و لاتكلني إلى نفسي يا أرحم الرّاحمين : اللّهمّ بلّغني

---

(١) نفس المصدر ص ١٤ ـ ١٥ .

(٢) مابين القوسين لم نجده في المصدر .

(٣) المصدر السابق ص ١٥ .

ماتوجّهت له، وسبّب إلىّ المزار (١) وسخّر لي عبادك وبلادك، وارزقني زيارة نبيّك ووليّك أميرالمؤمنين و الأئمة من ولده و جميع أهل بيته عليه و عليهم السّلام و املأني منك بالمعونة في جميع أحوالي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكلّ و أعطب و زوّدني التّقوى و اغفرلي في الأخرة و الأولى ، اللّهمّ اجعلني أوجه من توجّه إليك » (٢) .

و تقول أيضاً : «بسم الله و بالله توكّلت على الله واستعنت بالله وألجأت ظهري إلى الله و فوّضت أمري إلى الله رهبة من الله و رغبة إلى الله و لاملجأ ولا منجا ولا مفرّ من الله إلاّ إلى الله ربّ آمنت بكتابك الّذي أنزلت و بنبيّك الّذي أرسلت لأنّه لايأتي بالخير إلّا أنت ، ولايصرف السّوء إلاّ أنت ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك و تقدّست أسماؤك و عظمت آلاؤك ولا إله غيرك (٣) .

١٣ ـ فقد روي أنّ من خرج من منزله مصبحاً و دعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتّى يمسي أويؤب ، و كذلك إن خرج في المساء و دعابه لم يطرقه بلاء حتّى يصبح أويؤب إلى منزله (٤) .

ثمّ اقرأ قل هوالله أحد عشر مرّات ، وإنّا أنزلناه وآية الكرسي والمعوّذتين وأمرّها على جميع جسدك ، وتصدّق بما يسهل عليك وقل :

اللّهمّ إنّي اشتريت بهذه الصّدقة سلامتي و سلامة سفري و ما معي اللّهمّ احفظني و احفظ ما معي ، و سلّمني و سلّم ما معي ،و بلّغني و بلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل .

ثمّ تقول : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم لا إله إلاّ الله العليّ العظيم سبحان الله ربّ السّموات السبع ، و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، والحمدلله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمّد و آله الطيّبين ، اللّهمّ كن لي جاراً من كلّ جبّار عنيد ، و من كلّ شيطان مريد ، بسم الله دخلت ، و بسم الله خرجت ، اللّهمّ إنّي أقدّم بين يدي نسياني و

(١) المراد خ ل . (٢ـ٣) مصباح الزائر ص ١٥ .

عجلني بسم الله وماشاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته ، اللّهمّ أنت المستعان على الأمور كلّها وأنت الصّاحب في السّفر والخليفة في الأهل ، اللّهمّ هوّن علينا سفرنا واطو لنا الأرض و سيّرنا فيها بطاعتك و طاعة رسولك ، اللّهمّ أصلح لنا ظهرنا ، و بارك لنا فيما رزقتنا و قنا عذاب النّار ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من وعثاء السّفر و كآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل و المال و الولد ، اللّهمّ أنت عضدي وناصري ، اللّهمّ اقطع عنّي بعده و مشقّته و اصحبني فيه و اخلفني في أهلي بخير و لاحول و لاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

و تأخذ معك عصا من شجر اللّوز المرّ (١) .

١٤ ـ فقد روي عن النبيّ ﷺ انّه قال : من خرج الى السّفر ومعه عصا لوزمرّ وتلا قوله تعالى : « و لمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السّبيل » إلى قوله « و الله على ما نقول وكيل » أمنه الله تعالى من كلّ سبع ضار ومن كلّ لصّ عاد ومن كلّ ذات حمة حتّى يرجع إلى منزله وكان معه سبع وسبعون من المعقّبات يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها (٢) .

١٥ ـ و روي عنه صلوات الله عليه أنّه قال : مرض آدم عليه السلام مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال له : اقطع منها واحدة و ضمّها إلى صدرك ففعل ذلك فأذهب الله عنه الوحشة (٣) .

١٦ ـ وقال عليه السلام : من أراد أن تطوى له الأرض فليتّخذ النّقد من العصيّ والنقد عصا اللّوز المرّ ـ على ماذكره ابن بابويه رحمة الله عليه (٤) .

١٧ ـ و روي عن الأئمة عليهم السلام ايضاً أنّهم قالوا : إذا أراد أحدكم أن يسافر فليصحب معه عصاً من شجر اللوز المرّ و ليكتب هذه الأحرف في رقّ ويحفر العصا ويجعل الرقّ فيها وهي : سلمحلس وه به يهو ه يا هابيه ه باوبه ضاف ه مصيابه ه (٥)

(١ـ٣) نفس المصدر ص ١٦ .

(٤) مصباح الزائر ص ١٦ والفقيه ج ٢ ص ١٧٦ .

(٥) المصدر السابق ص ١٧ .

ولاتخرج وحدك في سفر فان فعلت فقل: «ماشاء الله لاحول ولاقوة إلا بالله اللّهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي وأد غيبتي» .

و يستحب أن يخرج معتماً محنكاً .

١٨ ـ فقد روي عن الكاظم عليه السلام أنه قال : أنا ضامن لمن يخرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه أن لايصيبه السرق ولا الغرق ولاالحرق (١) .

وتأخذ معك شيئاً من تربة الحسين عليه السلام وقل إذا أخذتها : «اللّهم هذه طينة قبر الحسين عليه السلام وليك وابن وليك اتخذتها حرزاً لما أخاف وما لاأخاف» .

١٩ ـ وروي في صفة هذا الدعاء من طريق اخرى أنك تقول : اللّهم إني أخذته من قبر وليك وابن وليك فاجعله لي أمناً و حرزاً مما أخاف و مما لا أخاف (٢) .

٢٠ ـ فقد روي أن من خاف سلطانا أوغيره و خرج من منزله و استعمل ذلك كان حرزاً له (٣) .

و إذا أردت السير نهاراً فليكن طرفي النهار و انزل وسطه .

وان كان ليلافليكن سيرك في آخره فان الأرض تطوى من آخر الليل كماروي فاذا أردت الركوب فقل: «بسم الله والله أكبر ،فاذا استويت فقل: الحمد لله الذي هدانا للاسلام و علمنا القرآن و من علينا بمحمد صلى الله عليه وآله سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و انا إلى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللّهم أنت الحامل على الظهر و المستعان على الأمر اللّهم بلغنا بلاغاً يبلغ إلى خير بلاغاً يبلغ إلى رحمتك ورضوانك ومغفرتك اللّهم لاضير لنا إلا ضيرك ، ولاخير لنا إلا خيرك ، ولا حافظ غيرك » و تسبح الله سبعاً و تحمده سبعاً و تهلله سبعاً و تقرأ آية السخرة ثم تقول : أستغفر الله الذي لاإله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللّهم اغفرلي ذنوبي إنه لايغفر الذنوب إلا أنت .

وان كان ركوبك في سفينة فسيجيء ذلك في آخر هذا الفصل إنشاء الله تعالى .

(١ـ٣) المصدر السابق ص ١٧ .

ثمّ تسير وتقول في مسيرك : «اللّهمّ خلّ سبيلنا وأحسن تسييرنا وأعظم عاقبتنا» و تقول : «اللّهمّ اجعل مسيري عبراً و صمتي تفكّراً و كلامي ذكراً » و تقول ايضاً في طريقك : «خرجت بحول الله وقوّته بغير حول منّي ولا قوّة لكن بحول الله و قوّته برئت إليك يا ربّ من الحول و القوة ، اللّهمّ إنّي أسألك بركة سفري هذا و بركة أهله ، اللّهمّ إنّي أسئلك من فضلك الواسع رزقاً حلالاً طيّباً تسوقه إليّ و أنا خافض في عافية بقوّتك و قدرتك اللّهمّ إنّي سرت في سفري هذا بلائقة منّي لغيرك ولارجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك و عافيتك ووفّقني لطاعتك و عبادتك حتّى ترضى وبعد الرضا» (١) .

وكان رسول الله ﷺ إذا هبط سبّح ، وإذا صعد كبّر(٢) و تقول : إذاعلوت تلعة (٣) ،أوأكمة أوقنطرة : «الله أكبرالله أكبرالله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر والحمد لله ربّ العالمين ، اللّهمّ لك الشرف على كلّ شرف» .

فاذا بلغت جسراً فقل حين تضع قدمك عليه : « بسم الله اللّهمّ ادحر عنّي الشّيطان » .

و إذا أشرفت على منزل أو قرية أوبلد فقل : « اللّهمّ ربّ السّموات السّبع وما أظلّت ، و ربّ الأرضين السّبع وما أقلّت ، وربّ الشّياطين وما أضلّت وربّ الرّياح وماذرت ، وربّ البحار و ماجرت، إنّي أسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وأعوذبك من شرّها و شرّ ما فيها ، اللّهمّ يسّر لي ما كان فيها من يسر وأعنّي على قضاء حاجتي يا قاضي الحاجات ، ويا مجيب الدّعوات ، أدخلني مدخل صدق ، وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ».

فاذا نزلت منزلاً فقل : «اللّهمّ أنزلني منزلا مباركاً وأنت خير المنزلين» وصلّ

---

(١) نفس المصدر ص ١٧ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨ .

(٣) التلعة : من الاضداد : هي مجرى الماء من أعلاالوادى ، ومانهبط من الارض، ولماكانت القرينة فى المقام موجودة على المعنى الاول تعين انه المراد .

ركعتين قبل أن تجلس فقل : «اللّهمّ ارزقنا خير هذه البقعة وأعذنا من شرّها ، اللّهمّ أطعمنا من جناها وأعذنا من وباها ، وحبّبنا إلى أهلها وحبّب صالحي أهلها الينا» وقل أيضاً «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أنّ علياً أمير المؤمنين والأئمّة من ولده أئمة أتولاّهم وابرأ من أعدائهم اللّهمّ إنّي أسئلك خير هذه البقعة وأعوذبك من شرّها اللّهمّ واجعل أوّل دخولنا هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً».

وإذا نزلت منزلاً تتخوّف منه السّبع فقل : «أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ كلّ سبع» .

فاذا خفت شيئاً من هوامّ الأرض فقل في المكان الّذي يخاف ذلك فيه : «يا ذاري ما في الأرض كلّها لعلمك بما يكون ممّا ذرأت ، لك السّلطان على كلّ من دونك ، اللّهمّ إنّي أعوذبك و بقدرتك على كلّ شيء من الضرّ في بدني من سبع أوهامّة أوعارض من سائر الدّواب ، يا خالقها بقدرته ادرأها عنّي و احجزها ولا تسلّطها عليّ و عافني من شرّها و بأسها ، يالله ياذا العالم العظيم حطني بحفظك و أجنّني بسترك الواقي في مخاوفي يا رحيم» .

و إذا خفت شيئاً من الأعداء واللّصوص فقل في المكان الّذي تخاف ذلك فيه «يا آخذاً بنواصي خلقه ، و السّابق بها إلى قدرته ، و المتنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالباً ، إنّي مكيد لضعفي ، و لقوّتك على من كادني تعرّضت لك فان حلت بيني وبينهم فذلك ما أرجو ، و إن أسلمتني إليهم غيروا مابي من نعمتك ، ياخير المنعمين لا تجعل أحداً مغيّراً نعمك الّتي أنعمت بها عليّ سواك ولاتغيّرها أنت ربّي قد ترى الّذي نزل بي فحل بيني و بين شرّهم بحقّ مابه تستجيب الدّعاء يا الله يا ربّ العالمين» و تقول ايضاً : «بسم الله وبالله و من الله وإلى الله و في سبيل الله اللّهمّ إليك أسلمت نفسي ، وإليك وجّهت وجهي ، وإليك فوّضت أمري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من

تحتي، وادفع عنّي بحولك وقوّتك ، فانّه لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم»(١).

٢١ ـ فقد روي عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال : ما اُبالي إذا قلت هذه الكلمات لواجتمع عليّ الجنّ و الانس (٢) و إذا خفت جنّا أو شيطاناً فقل : يا الله الإله الاكبر القاهر بقدرته جميع عباده ، المطاع لعظمته عند كلّ خليقته والممضي مشيّته لسابق قدرته ، أنت الّذي تكلأ ماخلقت بالليل و النّهار لايمتنع من أردت به سوءاً بشيء دونك من ذلك السّوء ، و لايحول أحد دونك بين أحد و بين ما تريده من الخير ، كلّ ما يرى و ما لايرى في قبضتك ، و جعلت قبائل الجنّ و الشياطين يرونا ولانراهم، وأنالكيدهم خائف فآمنّي من شرّهم وبأسهم بحقّ سلطانك العزيز يا عزيز .

و تقول في جميع أحوالك هذا الدعاء لحفظ نفسك وردّك إلى وطنك سالماً : يا جامعاً بين أهل الجنّة على تآلف من القلوب وشدّة تواصل لهم في المحبّة ، و يا جامعاً بين أهل طاعته من خلقه ، و يا مفرّج حزن كلّ محزون ، و يا مسهّل كلّ غربة ويا أرحم الرّاحمين ارحمني في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة ، و فرّج ما بي من الضّيق و الحزن بالجمع بيني و بين أحبّائي ، ولا تفجعني بانقطاع رؤية أهلي عنّي ، و لا تفجع أهلي بانقطاع رؤيتي عنهم ، بكلّ مسائلك أسئلك و أدعوك فاستجب لي .

وإذا أردت الرّحيل من منزل فصلّ ركعتين وادع الله بالحفظ وودّع الموضع وأهله فانّ لكلّ موضع أهلا من الملائكة وقل : السّلام على ملائكة الله الحافظين السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ورحمة الله وبركاته ، وقل : اللّهمّ قد ارتحلنا من منزلنا هذا ونحن عنك راضون فارض عنّا برحمتك .

و إذا ضللت عن الطّريق فناد : يا صالح و يا أباصالح أرشدونا إلى الطّريق يرحمكم الله (٣) .

٢٢ ـ فقد روي عن الصّادق عليه السلام أنّ البرّ موكّل به صالح، والبحر موكّل به

(١-٣) مصباح الزائر ص ١٩ .

حمزه (١) و روي إذا ضللتم فتيامنوا (٢) و إذا استصعبت عليك دابّتك في الطّريق فاقرأ في اُذنها اليمنى « و له أسلم من في السّموات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » .

فاذا ركبت في سفينة فكبّر الله تعالى مائة تكبيرة ، و صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة ، و العن ظالمي آل محمّد مائة مرّة ، و قل : بسم الله و بالله و الصّلاة على رسول الله ﷺ وعلى الصادقين ، اللّهمّ أحسن مسيرنا وعظّم اُجورنا ، اللّهمّ بك انتشرنا و إليك توجّهنا و بك آمنّا ، وبحبلك اعتصمنا و عليك توكّلنا اللّهمّ أنت ثقتنا و رجاؤنا وناصرنا لاتحلّ بناما لانحبّ ، اللّهمّ بك نحلّ وبك نسير ، اللّهمّ خلّ سبيلنا و أعظم عافيتنا أنت الخليفة في الأهل و المال و أنت الحامل في المآء و على الظهر « و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسيها إنّ ربّي لغفور رحيم وما قدروا الله حقّ قدره و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السّموات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون »اللّهمّ أنت خير من وفد إليه الرّجال وشدّت إليه الرّحال و أنت سيّدي أكرم مزور و مقصود و قد جعلت لكلّ زائر كرامة ولكلّ وافد تحفة ،فأسئلك أن تجعل تحفتك إيّاي فكاك رقبتي من النّار ، واشكر سعيي و ارحم مسيري من أهلي بغير منّ منّي عليك ، بل الك المنّة عليّ أن جعلت لي سبيلاً إلى زيارة وليّك و عرّفتني فضله وحفظتني في ليلي و نهاري حتّى بلّغتني هذا المكان ، وقد رجوتك فلا تقطع رجائي ، وقد أمّلتك فلا تخيّب أملي و اجعل مسيري هذا كفّارة لذنوبي يا أرحم الرّاحمين (٣) .

بيان :قال الجزري : (٤) المدري و المدراة شيء يعمل من حديد أوخشب على شكل سنّ من أسنان المشط و أطول منه يسرّح به الشعر المتلبّد و يستعمله من لا مشط له انتهى قوله ﷺ « وما أقلت الارض» أي ما تحمله ويقع ثقله عليها من جوارحي و الغرض التعميم .

(١-٢) مصباح الزائر ص ١٩ .

(٣) مصباح الزائر ص ١٩-٢٠ . (٤) النهاية لابن الاثير ج ٢ ص ٢٢ (ددى).

و قال الجزري(١) فيه « اللّهمّ إنّي أعوذبك من وعثاء السّفر» أي شدّته و مشقّته ، و قال فيه « أعوذبك من كآبة المنقلب » الكآبة تغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ و الحزن (٢) و المعنى انّه يرجع من سفره بأمر يحزنه إمّا أصابه في سفره وإمّا قدم عليه مثل أن يعود غيرمقضيّ الحاجة أو أصابت ماله آفة أو يقدم على أهلهفيجدهم مرضى أوقدفقد بعضهم انتهى .

قوله : « وسوء المنظر » المنظر مصدر ميميّ أواسم مكان و حاصله الاستعاذة من أن ينظر في سفره أوبعدرجوعه فيأهله وماله وولده إلىشيء يسوؤه « و اللأواء» الشدّة و ضيق المعيشة « و جماع الشيء » بالكسر مجمعه « و حزانة الرجل » بالضم عياله الّذين يتحزّن لأمرهم و قال الجزري(٣) فيه « ولم يجعلك الله بدار هوان و لامضيعة» المضيعة بكسرالضاد المفعلة من الضياع الاطراح و الهوان كانّه فيه ضايع فلماكانت فيهعين الكلمة ياء وهي مكسورةنقلت حركتهاإلى العين فسكنت الياء فصارت بوزن معيشة .

و قال : في حديث الدّعاء « بك أصول» أي أسطو وأقهر ، و الصولة الحملة والوثبة انتهى (٤) .

و أمّا قوله عليه السلام : « وبقدرتك يطول الطائل » فيحتملأن يكون من الطّول بمعنى الفضل و الانعام أو من المطاولة بمعنى المغالبة على العدوّ .

« و الامتيار » جلبالطعام ويقال: امتار السّيف أي استلّه ، و علىالتقديرين الكلام مبني على التجوّز قوله : « وأمرّها » الضّمير راجع إلى الأيات و السّور المتقدمة ، و المراد بامرارهاعلىالجسد إمرارالید بعد تلاوتها عليه مجازاً أوراجع إلى اليد تعويلاً على قرينة المقام .

---

(١) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٥ (وعث) والموجود : اللهم انا نعوذ بك الخ .
(٢) المصدرالسابقج ٣ ص ٢ (كأب) .
(٣) المصدرالسابق ج ٣ ص ٣٢ (ضيع) .
(٤) المصدرالسابق ج ٣ ص ٦ (صول) .

قوله عليه السلام: «اللهم إني أقدم بين يدي نسياني وعجلتي» أي أقول بسم الله وماشاء الله في أوّل سفري هذا ليكون تداركاً لما يفوت منّي بعد ذلك بسبب النسيان والعجلة فانّ كلّ فعل من الأفعال ينبغي أن يكون مقروناً بهذين القولين، فقوله ذكرته أو نسيته نشر على خلاف ترتيب اللفّ، ويحتمل أن يكون المراد بالذكر أعمّ مما يكون بسبب العجلة.

قوله: «و اطولنا الأرض» لعلّه كناية عن سهولة السير فيها.

قوله عليه السلام: «من كلّ سبع ضار» هو بالتخفيف من الضراوة بمعنى الجرأة و الحرص على الصيد «و الحمة» بضمّ الحاء و فتح الميم المخفّفة السمّ.

وقال الفيروزآبادي (١) «المعقّبات» ملائكة اللّيل و النّهار انتهى أقول: المعقبات هنا اشارة إلى قوله تعالى «له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله».

و قال الفيروزآبادي (٢): النقد بالتحريك ضرب من الشجر.

قوله عليه السلام: «و أدّ غيبتي» الاسناد مجازي أي أدّني إلى أهلي من غيبتي.

قوله: «وما كنّا له مقرنين» أي مطيقين «و الظهر» مستعار لما يركب و «الضير» الضرر.

قوله عليه السلام «وما حرت» على بناء المجرّد أي ماجرت فيها من السفن و الحيوانات أوماجرى منها كالأنهار فالتأنيث باعتبار معنى الموصول أو على بناء التفعيل أي ما أجرته البحار من السفن وغيرها «و الجنا» اسم ما يجتنى من الثمر.

٢٣ ـ يب: محمد بن أحمد بن داود القمي، عن محمد بن الحسين بن أحمد، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الفضل البغدادي قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك يدخل شهر رمضان على الرّجل فيقع بقلبه زيارة الحسين عليه السلام و زيارة أبيك ببغداد فيقيم في منزله حتّى يخرج عنه شهر رمضان ثمّ

(١) القاموس ج ١ ص ١٠٦ (عقب).

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٣١ (نقد).

يزورهم ؟أويخرج في شهر رمضان ويفطر ؟ فكتب : لشهر رمضان من الفضل والأجر ما ليس لغيره من الشهور ، فاذا دخل فهو المأثور (١) .

٣٣ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن هارون بن الحسن بن جبلة ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك يدخل علي شهر رمضان فأصوم بعضه فيحضرني نية زيارة قبر أبي عبدالله عليه السلام فأزوره و أفطر ذاهباً و جائياً ؟ أو أقيم حتى أفطر و أزوره بعد ما أفطر بيوم أو يومين ؟ فقال : أقم حتى تفطر ، قلت له : جعلت فداك فهو أفضل ؟ قال : نعم أما تقرأ في كتاب الله « فمن شهد منكم الشهر فليصمه »(٢) .

بيان : هذان الخبران يدلان على مرجوحية إفطار الصوم لزيارتهم عليهم السلام وقد وردت الأخبار في الترغيب على الإفطار لما هو أقل فضلاً منها كتشييع المؤمن و استقباله .

و قد ورد الحث على زيارة الحسين عليه السلام في ليالي القدر و غيرها من ليالي الشهر ولا يتأتى لأكثر الناس بدون الإفطار ولا يبعد حملهما على التقية والله يعلم .

٢

«(باب)»

✡ « (ثواب تعمير قبور النبي و الائمة صلوات الله عليهم) » ✡
✡ « (و تعاهدها وزيارتها وأن الملائكة يزورونهم عليهم السلام) » ✡

١- ن ، ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن لكل امام عهداً في عنق اوليائه وشيعته و إن من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم و تصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة (٣) .

---

(١) التهذيب ج ٥ ص ١١٠ .　　(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٣١٦ .
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦٠ وعلل الشرائع ص ٤٥٩ .

٢ ـ مل : أبي و أخي و عليّ بن الحسين و ابن الوليد جميعاً عن أحمد بن إدريس ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الوشا مثله (١) .

٣ ـ مل : الكليني عن أحمد بن إدريس مثله (٢) .

٤ ـ كا : أبو علي الأشعري ، عن عبدالله بن موسى ، عن الوشاء مثله (٣).

٥ ـ ن ، ع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشحّام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

٦ ـ مل : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٥) .

٧ ـ فس : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من شيء خلق الله أكثر من الملائكة و إنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ، ثمّ يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون الحسين فيقيمون عنده ، فاذا كان السّحر وضع لهم معراج إلى السماء ثمّ لا يعودون أبداً (٦) .

٨ ـ ثو : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن داود الرّقي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنّه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسن بن عليّ عليهما السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السّماء قبل أن

---

(١) كامل الزيارات ص ١٢١ . (٢) نفس المصدر ص ١٢٢ .
(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ .
(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٢ وعلل الشرائع ص ٥٦٠ .
(٥) كامل الزيارات ص ١٥٠ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٤ ص ٥٧٩ .
(٦) تفسير علي بن ابراهيم ص ٥٤٣ (سورة فاطر) .

تطلع الشمس ، ثمّ تنزل ملائكة النّهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتّى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلّمون عليه ثمّ يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه ، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشّمس (١) .

٩ ـ مل : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

١٠ ـ ثو : قال الصّادق عليه السلام : من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين عليه السّلام(٣) .

١١ ـ مل : ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السّلام : زارنا رسول الله ﷺ وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبنا و زبداً و تمراً قدّمنا منه فأكل ثمّ قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات ، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسئله أحدمنّا إجلالاً وإعظاما له ، فقام الحسين فقعد في حجره و قال له : يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمّنا فما أبكاك ؟ فقال : يابنيّ أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتّى، فقال : يا أبه فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها ؟ فقال : يا بني أولئك طوائف من أمّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلّصهم من أهوال السّاعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنّة (٤) .

١٢ ـ مل : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب

---

(١) ثواب الاعمال ص ٨٧ طبع بغداد بتفاوت يسير و كان الرمز في المتن (بر) لبصائر الدرجات وهو من سهو النساخ فيما اظن .

(٢) كامل الزيارات ص ١١٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٨٩ .

(٤) كامل الزيارات ص ٥٧ .

عليه السّلام مثله (١) .

١٣ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم ، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي ،عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، و جعفر بن عيسى ابن يقطين ، عن الحسين بن أبي غندر مثله (٢) .

١٤ ـ **مل** : الحسن بن عبدالله بن محمّد ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ ابن شجرة ، عن عبدالله بن محمّد الصّنعاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين أمسكه ثمّ يقع عليه فيقبّله و يبكي فيقول : يا أبه لم تبكي ؟ فيقول : يا بنيّ أقبّل موضع السيوف منك و أبكي ، قال :يا أبه وأقتل ؟ قال : إي والله و أبوك وأخوك وأنت قال : يا أبه فمصادرنا شتّى قال: نعم يا بنيّ قال: فمن يزورنا من أمّتك ؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلاّ الصدّيقون من أمّتي (٣) .

بيان : المصدر المرجع و المصادر كناية عن القبور لأنّها منها الرّجوع إلى الآخرة،والأظهر أنّه تصحيف فمصارعنا كما مرّ في الخبر السّابق .

١٥ ـ **مل** : أبي عن الحسن بن متيل ، عن سهل ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشّحام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام قال : كمن زار الله في عرشه ، قال : قلت : فما لمن زار أحداً منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) .

١٦ ـ **مل** : محمّد بن جعفر عن محمّد بن الحسين مثله (٥) .

١٧ ـ **كا** : العدّة، عن سهل مثله وفيه :ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) .

١٨ ـ **مل** : أبي عن سعد ، عن الحسن بن عليّ الزّيتوني ، عن هارون بن مسلم ، عن عيسى بن راشد قال :سألت أباعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالمن

---

(١) كامل الزيارات ص ٥٨ .
(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨١ . (٣) كامل الزيارات ص ٧٠
(٤) كامل الزيارات ص ١٥٠ و في نسخة (مالمن زار رسول الله (ص) و علياً (ع) بدل (الحسين (ع)) .
(٥) كامل الزيارات ص ١٥٠ . (٦) الكافي ج ٤ ص ٥٥١ .

زار قبر الحسين عليه السلام وصلّى عنده ركعتين ؟ قال : كتبت له حجّة وعمرة ، قال: قلت له :جعلت فداك و كذلك كلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته ؟ قال : و كذلك كلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته (١) .

١٩ ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، وحدّثني محمّد بن الحسين ابن متّ الجوهري ، عن محمّد بن أحمد ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي علي الحرّاني قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام قال : من أتاه و زاره وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة قال : قلت:جعلت فداك و كذلك لكلّ من أتى قبر إمام مفترض طاعته ؟قال: و كذلك لكلّ إمام مفترض طاعته (٢) :

٢٠ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن ابن عقده ، عن أحمد بن يوسف، عن هارون بن مسلم ، عن أبي عبدالله الحراني مثله (٣) .

٢١ ـ مل : أبي عن سعد ، عن هارون بن مسلم مثله (٤) .

٢٢ ـ حه : يحيى بن سعيد، عن محمّد بن أبي البركات ، عن إبراهيم الصنّعاني عن الحسين بن رطبه ، عن أبي علي ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن موسى الأحول ، عن محمّد بن أبي السري ، عن عبدالله بن محمّد البلوي عن عمارة بن يزيد ، عن أبي عامر التبّاني واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و قلت له:يا ابن رسول الله مالمن زار قبره ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وعمّر تربته؟ قال : ياأباعامر حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه الحسين ابن عليّ عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : و الله لتقتلنّ بأرض العراق و تدفن بها ، قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و عمّرها و تعاهدها ؟

---

(١) كامل الزيارات ص ١٦٠ . (٢) كامل الزيارات ص ٢٥١ .

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٧٩ .

(٤) كامل الزيارات ص ٢٥١ وفيه عن أبي القاسم عن أبي علي الخزاعي، وأبو القاسم هو هارون بن مسلم ، والخزاعي تصحيف الحراني .

فقال لي : يا أبا الحسن إنّ الله تعالى جعل قبرك و قبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة و عرصة من عرصاتها ، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم و تحتمل المذلّة و الأذى فيعمّرون قبوركم و يكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله و مودّة منهم لرسوله ، أولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنّة .

يا عليّ من عمّر قبوركم و تعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس .

و من زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه ، فابشر وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعيم و قرّة العين بما لاعين رأت ولا أذن سمعت و لاخطر على قلب بشر ، و لكن حثالة من النّاس يعيّرون زوّار قبوركم كما تعيّر الزّانية بزنائها أولئك شرار أمّتي لا أنالهم الله شفاعتي ولايردون حوضي (١) .

٢٣ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الدّين الطوسي ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود عن إسحاق بن محمّد ، عن أحمد بن زكريّا بن طهمان ، عن الحسن بن عبدالله بن المغيرة ، عن عليّ بن حسان ، عن عمه عبدالرّحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (٢)

٢٤ ـ و قال أيضاً : أخبرنا محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن إسحاق بن محمّد ، عن أحمد بن زكريّا بن طهمان مثله (٣) .

٢٣ ـ يب : محمّد بن عليّ بن الفضل ، عن الحسين بن محمّد بن الفرزدق ، عن عليّ ابن موسى الأحول ، عن محمّد بن أبي السري ، عن عبدالله بن محمّد البلوي مثله (٤) .

٢٦ ـ مل : أحمد بن جعفر البلدي ، عن محمّد بن يزيد البكري ، عن منصور

---

(١) فرحة الغرى ص ٣١ والحثالة : بضم الحاء ، الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر (النهاية ج ١ ص ٢٣٣ (حثل) .

(٢ـ٣) فرحة الغرى ص ٣٢ . (٤) التهذيب ج ٦ ص ٢٢ .

ابن نصر المدايني ، عن عبدالرحمن بن مسلم قال: دخلت على الكاظم عليه السلام فقلت له :أيّما أفضل الزيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أولأبي عبدالله عليه السلام أولفلان أوفلان وسمّيت الأئمة واحدا واحدا ؟ فقال لي : يا عبدالرحمن بن مسلم من زار أوّلنا فقدزار آخرنا ، ومن زار آخرنا فقد زار أوّلنا ومن تولّى أوّلنا فقد تولّى آخرنا و من تولّى آخرنا فقد تولّى أوّلنا ، و من قضى حاجة لأحد من أوليائنا فكأنّما قضاها لجميعنا ،يا عبدالرحمن أحبّبنا وأحبب فينا وأحبب لنا وتولّنا و تولّ من يتولانا وأبغض من يبغضنا ألا وإنّ الرّاد علينا كالرّاد على رسول الله صلى الله عليه وآله جدّنا ومن ردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ردّ على الله ، ألا يا عبدالرحمن من أبغضنا فقد أبغض محمّداً ومن أبغض محمّداً فقد أبغض الله جلّ وعلا ، ومن أبغض الله جلّ وعلا كان حقّاً على الله أن يصليه النّار و ماله من نصير (١) .

٣٧ - بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة و إنّه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فاذاهم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فاذاطافوا أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه ثمّ عرجوا و ينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة (٢) .

٣٨ - بشا : أبو علي ابن شيخ الطائفة ، عن محمّد بن الحسين المعروف بابن الصّقال ، عن محمّد بن معقل العجلي ، عن محمّد بن أبي الصهبان ، عن الحسن بن علي ابن فضّال ،عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر طويل: إنّ الله قد وكّل بفاطمة رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن يسارها و هم معها

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٥ .

(٢) بشارة المصطفى ص ١٠٨ الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ في النجف .

في حياتها و عند قبرها بعد موتها ، يكثرون الصلاة عليها و على أبيها و بعلها و بنيها ، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زار فاطمة ، ومن زار فاطمه فكأنما زارني ، و من زار عليّ بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن و الحسين فكأنما زارعليا ، و من زارذريتهما فكأنما زارهما (١) .

٢٩ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسين النيشابوري ، عن إبراهيم بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن سعيد المكي ، عن يحيى بن سليمان المازني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين ، فأما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم و موسى وعيسى عليهم السلام وأما الأربعة من الآخرين محمد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ثم يمد الطعام ، فيقعد معنا من زار قبور الأئمة ، ألا إن أعلاهم درجة و أقربهم حبوة زوار قبر ولدي عليه السلام (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه برواية الصدوق رحمه الله ـ في باب ثواب زيارة الرضا عليه السلام و فيه : ثم يمد المطمار .

٣٠ ـ كا : أبو علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن سنان عن محمد بن عليّ رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ من زارني في حياتي أوبعد موتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي (٣) .

٣١ ـ مل : الكليني ، عن عدة من أصحابنا منهم أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى ، عن العمركي ، عن يحيى و كان خادماً لأبي جعفر الثاني عليه السلام ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني أوزار أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها (٤) .

---

(١) نفس المصدر ص ١٣٩ .
(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨٥ ذيل حديث .
(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٥٧٩ .
(٤) كامل الزيارات ص ١١ .

٣٢ - لد : روي أنّ من زار إماماً مفترض الطّاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة .

٣٣ - مؤلف المزار الكبير ، عن شيخه : عبدالله بن جعفر الدّوريستي ، رحمه و شاذان بن جبرئيل باسنادهما إلى الصّدوق محمّد بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد عن البرقي ، عن الوشّا قال : قلت للرّضا عليه السلام : ما لمن زار قبر أحد من الأئمة؟ قال : له مثل من أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : و ما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام ؟ قال : الجنّة والله (١) .

٣٤ - و باسناده عن عبدالرّحمان بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من زارنا في مماتنا فكأنّما زارنا في حياتنا ، و من جاهد عدوّنا فكأنّما جاهد معنا ، و من تولّى محبّنا فقد أحبّنا ، و من سرّ مؤمنا فقد سرّنا ، و من أعان فقيرنا كان مكافاته على جدّنا محمد صلى الله عليه وآله (٢) .

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات متأخّري أصحابنا قال في كتاب تحرير العبادة روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : من نوى من بيته زيارة قبر إمام مفترض طاعته و أخرج لنفقته درهماً واحداً كتب الله جلّ ذكره لسبعين ألف حسنة ، و محى عنه سبعين ألف سيئة ، و كتب اسمه في ديوان الصّدّيقين و الشّهداء أسرف في تلك النّفقة أو لم يسرف .

٣

* (باب) *

* « (آداب الزيارة و أحكام الروضات و بعض النوادر) » *

الآيات : طه : « فاخلع نعليك انّك بالواد المقدّس طوى » (٣) .

الحجرات : « يا أيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ

---

(١) المزار الكبير ص ٣ نسخة الحكيم .　(٢) نفس المصدر ص ٥ .

(٣) سورة طه الآية : ١٢ .

ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون ۞ إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى لهم مغفرة و أجرٌ عظيم » (١) .

تفسير : أقول : الآية الأولى تؤمي إلى إكرام الرّوضات المقدّسة و خلع النّعلين فيها بل عند القرب منها لاسيما في الطّف و الغرى لما روي أنّ الشجرة كانت في كربلا وأنّ الغرى قطعة من الطّور ، والثانية تدلّ على لزوم خفض الصّوت عند قبر النبي ﷺ وعدم جهر الصّوت لا بالزيارة و لا بغيرها .

لما روي أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ، و كذا عند قبور سائر الأئمة عليهم السلام لما ورد أنّ حرمتهم كحرمة النبي ﷺ .

١ ـ ويؤيّد ماذكرنا ما رواه الكليني ـ ره ـ باسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : فلمّا أن صلّي عليه حمل فادخل المسجد فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عايشة الخبر وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله ﷺ ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً فوقفت فقالت : نحّوا ابنكم عن بيتي ، فانّه لايدفن فيه شيء ولايهتك على رسول الله حجابه ، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ و أدخلت بيته من لايحبّ رسول الله ﷺ قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك ، يا عايشة ، إنّ أخي أمرني أن أقرّبه من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم النّاس بالله ورسوله وأعلم بتاويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره لأنّ الله تبارك و تعالى يقول : « يا أيّها الّذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم » وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرّجال بغير إذنه ، وقد قال الله عزوجل « يا ايّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » و لعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول وقال الله

(١) سورة الحجرات الاية : ٢ .

عزّ وجلّ : « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى » و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسوله ﷺ أنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء ، وتالله يا عايشة لو كان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه عليه السلام جايزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك (١) .

أقول : هذا الخبر يدلّ على أنّه ينبغي أن يراعى في روضاتهم ما كان ينبغي أن يراعى في حياتهم من الآداب و التعظيم والاكرام .

٢ - ب : ابن سعد، عن الازدي قال : خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبدالله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقّة المدينة وهو جنب ونحن لا علم لنا حتّى دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فسلّمنا عليه ، فرفع رأسه إلى أبي بصير فقال له : يا أبا بصير أما تعلم أنّه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ، فرجع أبو بصير و دخلنا (٢) .

٣ - ع : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتشرب و أنت قائم ، و لاتطف بقبر ، ولاتبل في ماء نقيع ، فانه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلاّ نفسه ، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلاّ ماشاء الله (٣) .

بيان : يحتمل أن يكون النهي عن الطّواف بالعدد المخصوص الّذي يطاف بالبيت .

وسيأتي في بعض الزّيارات : إلاّ أن تطوف حول مشاهدكم ، وفي بعض الرّوايات قبّل جوانب القبر .

٤ - وروى الكليني عن محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن ، عن أحمد بن

---

(١) الكافي ج ٦ ص ١٥٠ .

(٢) قرب الاسناد ص ٢١ .　　(٣) علل الشرائع ص ٢٨٣ .

الحسين ، عن محمّد بن طيب ، عن عبدالوهاب بن منصور ، عن محمّد بن أبي العلا قال : سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامرّاء بعد ماجهدت به و ناظرته و جاورته وواصلته و سألته عن علوم آل محمّد قال : بينا أناذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمّد بن علي الرّضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلى الخبر (١) .

و الأحوط أن لايطوف إلاّ للإتيان بالأدعية والأعمال المأثورة وإن أمكن تخصيص النّهي بقبر غير المعصوم إن كان معارض صريح ، ويحتمل أن يكون المراد بالطّواف المنفي هنا التغوط .

قال في النهاية (٢) الطوف الحدث من الطّعام ومنه الحديث نهي عن متحدّثين على طوفهما أي عند الغايط و يؤيّد هذا الوجه :

٥ ـ أنّه روى الكليني بسند صحيح ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تخلّى عند قبر أوبال قائماً أوبال في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحد أو شرب قائماً أو خلى في بيت وحده أوبات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلاّ أن يشاء الله ، و أسرع ما يكون الشيطان إلى الانسان و هو على بعض هذه الحالات (٣) .

٦ ـ مع أنّه روى أيضاً بسند آخر فيه ضعف عن محمّد بن مسلم راوي هذا الحديث عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : لا تشرب و أنت قائم ، ولاتبل في ماء نقيع ، ولاتطف بقبر ، و لاتخل في بيت وحدك ، و لاتمش بنعل واحدة فانّ الشيطان أسرع مايكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الحالات و قال : إنّه ما أصاب أحداً شيء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلاّ أن يشاء الله عزّ وجلّ (٤) .

فانّ كون كلّ ما في هذا الخبر موجوداً في الخبر السابق سوى قوله لاتطف

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣. (٢) النهاية ج ٣ ص ٥٢ (طوف) .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٥٣٣ بزيادة في آخره .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ٥٣٤ .

بقبر مع أنّ فيه مكانه :من تخلّى على قبر، لاسيما مع اتّحاد الرّاوي واشتراك المفسدة المترتّبة فيهما ما يورث ظنّاً قويّاً بكون الطوف هنا بمعنى التخلّي ، و كذا اشتراك المفسدة و سائر الخصال بين خبر الحلبي و الخبر الأوّل يدلّ على أنّ الطوف فيه أيضاً بهذا المعنى ، ولاأظنك ترتاب بعد التأمل الصّادق في الأخبار الثّلاثة في أنّ الأظهر ما ذكرنا .

٧ - ع : ابن المتوكّل عن عليّ عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له:الصّلاة بين القبور قال : صلّ بين خلالها ولاتتّخذ شيئاً منها قبلة فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك و قال : لا تتّخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فانّ الله عزّ وجلّ لعن الّذين اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد (١) .

٨ - ج : كتب الحميري إلى الناحية المقدّسة يسأل عن الرّجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجليه ؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب عليه السلام أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة و لافريضة و لازيارة ، و الّذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصّلاة فانّها خلفه و يجعل القبر أمامه ، و لا يجوز أن يصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لأنّ الامام صلّى الله عليه لا يتقدّم عليه و لايساوى (٢) .

بيان : يمكن حمل الخبر السّابق على التقيّة أو على أنّه لايجوز أن يجعل قبورهم بمنزلة الكعبة قبلة يتوجّه إليها من كلّ جانب و من الأصحاب من حمل الخبر الأوّل على الصّلاة جماعة ، والخبر الثّاني على الصّلاة فرادى ، وسيأتي الأخبار المؤيّدة للخبر الثاني في أبواب الزّيارات .

٩ - كف : يقول في أثناء غسل الزّيارة ماذكره ابن عياش في كتاب الأغسال :

---

(١) علل الشرائع ص ٣٥٨ وفيه (في خلالها) .

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٢١٢ طبع النجف .

« اللّهمّ طهّرني من كلّ ذنب ونجّني من كلّ كرب و ذلّل لي كلّ صعب إنّك نعم المولى و نعم الرّبّ ربّ كلّ يابس ورطب » وتقول أيضاً ماروي في غسل الزّيارة « بسم الله وبالله اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كلّ داء و آفة وعاهة اللّهمّ طهّر به قلبي واشرح به صدري وسهّل به أمري (١) .

١٠ ـ مل : أبي ، عن محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت: نكون بمكّة أوبالمدينة أوالحير أو المواضع الّتي يرجى فيها الفضل فربما يخرج الرّجل يتوضّأ فيجيء آخر فيصير مكانه قال : من سبق إلى موضع فهوأحقّ به يومه وليلته (٢).

١١ ـ مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٣) .

١٢ ـ يب : ابن عيسى مثله (٤) .

بيان : ظاهر الخبر بقاء حقّه وإن لم يبق فيه رحله ، وحمله بعض الأصحاب على ما إذا بقي رحله فيه فالتقييد باليوم و اللّيلة إمّا مبنيّ على الغالب من عدم بقاء الرّجل في مثل ذلك المكان أزيدمن هذا الزّمان أويقال بأنّ مع بقاء الرّجل أيضاً لايبقى حقّه أكثر من ذلك .

قال الشّهيد الثاني ـ رحمة الله عليه ـ :لاخلاف في زوال ولايته مع انتقاله عنه بنيّة المفارقة أما مع خروجه عنه بنيّة العود إليه فان كان رحله باقياً و هوشيء من أمتعته وإن قلّ فهو أحقّ به للنّص على ذلك هنا .

و قيّده في الذكرى بأن لايطول زمان المفارقة و إلاّ بطل حقّه أيضاً ، وإن لم يكن رحله باقيا فان كان قيامه لغير ضرورة سقط حقّه مطلقا في المشهور ، وإن كان قيامه لضرورة كتجديد طهارة و إزالة نجاسة و قضاء حاجة ففي بطلان حقّه وجهان انتهى.

١٣ ـ مل : أبي والكليني ، عن محمّد بن يحيى و غيره ، عن أحمد بن محمّد ، عن

---

(١) مصباح الكفعمي ص ٤٧٢ .
(٢) كامل الزيارات ص ٣٣٠ .
(٣) كامل الزيارات ص ٣٣١ .
(٤) التهذيب ج ٦ ص ١١٠ .

عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من نبيّ ولاوصي نبيّ يبقى في الأرض أكثرمن ثلاثة ايّام حتّى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السّماء فانّما تؤتى مواضع آثارهم لأنّهم يبلغون من بعيد السّلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب (١) .

١٤ - يب : محمّد بن أحمد بن داود القمي ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن أحمد ابن محمّد مثله (٢) .

١٥- صبا : عن الصّادق عليه السلام قال : من زار إماماً مفترض الطّاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتبت له حجّة و عمرة .

١٦ - كش : حمدويه عن اليقطيني ، عن يونس ، عن أبي الحسن المكفوف عن رجل ، عن بكير قال : لقيت أبا بصير المرادي فقلت : أين تريد ؟ قال : أريد مولاك قلت : أنا أتبعك فمضى معي فدخلنا عليه وأحدّ النظر فقال : هكذا تدخل بيوت الأنبياء و أنت جنب قال : أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال : أستغفرالله ولا أعود ، روى ذلك أبوعبدالله البرقي عن بكير (٣) .

بيان : يفهم من هذا الخبر المنع من دخول الجنب في مشاهدهم لما دلّت عليه الأخبار من أنّ حرمتهم بعد موتهم كحرمتهم في حياتهم ، ويؤيده العمومات الدالة على تكريمهم وتعظيمهم بل الأحوط عدم دخول الحائض والنّفساء إيضاً فيها .

١٧ - يب : المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن طاهر الموسوي ، عن ابن عقدة عن عليّ بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن العلا بن يحيى أخي مغلّس ، عن عمرو بن زياد ، عن عطيّة الابزاري قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتمكث جثة نبيّ ولا وصي نبيّ في الأرض أكثرمن أربعين يوماً (٤).

بيان : يمكن الجمع بين هذا الخبر و ما سبق بأن يكون رفع الأكثر بعد

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٩ .　　(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٠٦ .

(٣) رجال الكشي ص ١٥٢ طبع النجف .

(٤) التهذيب ج ٦ ص ١٠٦ .

الثلاثة و يمكث بعضهم إلى أربعين ثمّ يرفع ، أوبأنّه يرفع كلّ منهم بعد الثلاثةثمّ يرجع إلى قبره ثمّ يرفع بعد الأربعين .

ثمّ انّ في هذين الخبرين إشكالاً من جهة منافاتهما لكثير من الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض كأخبار نقل عظام آدم عليه السلام و نقل عظام يوسف عليه السلام وبعض الآثار الواردة بأنهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره ، وأنّهم حفروا في الرّصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح وأمثال تلك الأخبار كثيرة .

فمنهم من حمل أخبار الرّفع على انّهم يرفعون بعدالثلاثة ثمّ يرجعون إلى قبورهم كما ورد في بعض الأخبار أنّ كلّ وصيّ يموت يلحق بنبيّه ثمّ يرجع إلى مكانه .

ومنهم من حملها على أنّها صدرت لنوع من المصلحة توريةً لقطع أطماع الخوارج و النواصب الّذين كانوا يريدون نبش قبورهم و إخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مراراً فلم يتيسّر لهم .

و يمكن حمل أخبار نقل العظام على أنّ المراد نقل الصّندوق المتشرّف بعظامهم و جسدهم في ثلاثة أيام أو أربعين يوماً أو أنّ الله تعالى ردّهم إليها لتلك المصلحة وعلى هذا الأخير يحمل الأخبار الأخروالله يعلم .

وقال الشيخ أبوالفتح الكراجكي في كنزالفوايد : إنا لانشكّ في موت الأنبياء عليهم السّلام ، غير أنّ الخبر قدورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه و أنهم يكونون فيها أحياء منعّمين إلى يوم القيامة وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى ، وقدورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أناأكرم على الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث ، وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لومات نبيّ بالمشرق ومات وصيّه بالمغرب لجمع الله بينهما ، و ليست زيارتنا لمشاهدهم على أنّهم بهاولكن لشرف الموضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة ايضاً ندبنا اليها إلى آخر ماقال رحمه الله والله يعلم (١) .

---

(١) كنزالفوائد ص ٢٥٨ .

١٨ ـ كا : عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عدّة من أصحابنا قال : لما قبض أبو جعفر عليه السلام أمر أبوعبدالله عليه السلام بالسّراج في البيت الّذي كان يسكنه حتّى قبض أبوعبدالله ، ثمّ أمر أبوالحسن عليه السلام بمثل ذلك في بيت أبي عبدالله عليه السلام حتّى خرج به إلى العراق ، ثمّ لاأدري ماكان (١).

١٩ ـ يب : محمّد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : من خرج من مكة أوالمدينة أومسجد الكوفة أوحاير الحسين صلوات الله عليه قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة : أين تذهب لاردّك الله (٢) .

٢٠ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود القمّي ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه ، عن الحسن بن علي الدقّاق ، عن إبراهيم بن الزّيات ، عن محمّد بن سليمان زرقان ، عن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام قال : قال لي : يا زرقان إنّ تربتنا كانت واحدة فلمّا كان أيّام الطّوفان افترقت التّربة فصارت قبورنا شتّى والتربة واحدة (٣) .

٢١ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن رجل ، عن الزّبير بن عقبة ، عن فضّال بن موسى النهدي ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» قال : الغسل عند لقاء كلّ إمام (٤) .

٢٢ ـ يب : محمّد بن أحمد بن داود ، عن أبي بشر بن إبراهيم القميّ ، عن أبي محمّد الحسن بن علي الزّعفراني ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي قال : كان أبوعبدالله عليه السّلام يقول في غسل الزّيارة اذا فرغ من الغسل « اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً و حرزاً و كافياً من كلّ داء و سقم و من كلّ آفة و عاهة و طهّر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي و شعري وبشري ومخّي وعصبي وماأقلّت الأرض

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٥١ .　　(٢) التهذيب ج ٦ ص ١٠٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ١٠٩ .　　(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ١١٠ .

منّي واجعله لي شاهداً يوم القيامة يوم حاجتي وفقري وفاقتي (١) .

بيان : الزّيارة في هذا الخبر يحتمل أن يكون المراد بها طواف الزّيارة بل هو الأكثر في إطلاق الاخبار ، لكن الشيخ ـ ره ـ أورده في باب غسل زيارة الائمة عليهم السلام . فلعله اطلع على ما يؤيّد هذا المعنى ، وقد وردت أخبار كثيرة بهذه اللّفظة في تعداد الأغسال قد مرّ بعضها في كتاب الطّهارة، واستدلّ بعض الأصحاب باطلاقها وعمومها على استحباب الغسل لزيارتهم عليهم السلام للقريب والبعيد وماذكرنا من الاحتمال جار فيها ، وقدمرّ الكلام فيها في أبواب الأغسال فتذكّر .

٣٣ ـ **يب** : موسى بن القاسم ، عن محمّد بن عذافر، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى اللّيل في كلّ موضع يجب فيه الغسل ، و من اغتسل ليلاً كفاه غسله إلى طلوع الفجر (٢) .

بيان : هذا الخبر الصّحيح يدلّ بعمومه على أنّ غسل الزّيارة إذا أتى به في اليوم يكتفى به إلى اللّيل ، و كذا إن فعل في اللّيل كفى الى الفجر إذ الظّاهر انّ المراد بالوجوب هنا اللزوم والاستحباب المؤكّد ، إذ الأغسال الّتي هذا حكمها مستحبّة على الأشهر و الأظهر فلايبطل الغسل الحدث الاصغر من النوم و غيره ، و الأخبار الواردة في إعادة الغسل انّما هي في غسل الاحرام وليس فيها عموم ، ويؤيده أنّ بعض الأخبار التي استدلّ القوم بها لاستحباب غسل الزّيارة ورد بهذا اللّفظ و يوم الزيارة كما مرّ وقدسبق الكلام فيه .

٣٤ ـ **سر** ، جميل عن حسين الخراساني، عن أحدهما عليهما السلام أنّه سمعه يقول: غسل يومك يجزيك لليلتك و غسل ليلتك يجزيك ليومك (٣) .

بيان : هذا الخبر الّذي أخرجه ابن ادريس من كتاب جميل الّذي أجمعت العصابة على تصحيح مايصحّ عنه يدلّ على ما هو أوسع من الخبر المتقدّم وأنّه إذا اغتسل في أوّل اليوم يجزيه إلى آخر اللّيل أوبالعكس .

---

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٤ . (٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٦٤ .

(٣) السرائر ص ٤٨٢ .

ثمّ أقول : سيأتي في الزّيارة الكبيرة للحسين عليه السلام برواية الشّمالي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال في سياق كيفيّة زياراته عليه السلام : وصلّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس و في الثّانية الحمد والرّحمن ، وإن شئت صلّيت خلف القبر وعند رأسه أفضل، فاذا فرغت فصلّ ما أحببت إلاّ أنّ ركعتي الزّيارة لابدّ منهما عند كلّ قبر انتهى .

أقول : لعلّ هذا الخبر مستند النوم في ذكر هاتين السّورتين في كيفيّة كلّ من زيارات الأئمّة عليهم السلام و سيأتي أيضاً في تلك الزّيارة كيفيّة الاستيذان وأنّ الرقّة علامة الاذن فلا تغفل .

قال الشهيد ـ رحمة الله عليه ـ في الدّروس : للزيارة آداب :

(أحدها) الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة فلو أحدث أعاد الغسل قاله المفيد ـ ره ـ وإتيانه بخضوع و خشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد .

(وثانيها) الوقوف على بابه و الدّعاء والاستيذان بالمأثور فان وجد خشوعاً ورقّة دخل و إلاّ فالأفضل له تحري زمان الرقّة ، لأن الغرض الأهمّ حضور القلب ليلقى الرّحمة النّازلة من الرّب ، فاذا دخل قدّم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى .

(وثالثها) الوقوف على الضريح ملاصقاً له أوغير ملاصق و توهّم أنّ البعد أدب وهم ، فقد نصّ على الاتّكاء على الضريح و تقبيله .

(ورابعها) استقبال وجه المزور و استدبار القبلة حال الزّيارة ، ثمّ يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزّيارة و يدعو متضرّعا ، ثمّ يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلا من الله تعالى بحقّه وحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته و يبالغ في الدّعاء و الالحاح ، ثمّ ينصرف إلى ما يلي الرأس ثمّ يستقبل القبلة ويدعو .

(و خامسها) الزّيارة بالمأثور و يكفي السّلام (والحضور).

(و سادسها) صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فان كان زائراً للنبيّ صلى الله عليه وآله

ففي الرّوضة ، وإن كان لأحد الأئمّة صلّى الله عليهم فعند رأسه، ولو صلاهما بمسجد المكان جاز ، و رويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز و إن كان غير مستحسن إلاّ مع البعد .

(و سابعها) الدّعاء بعد الرّكعتين بما نقل و إلاّ فبما سنح له في أمور دينه و دنياه ، وليعمّم الدّعاء فانّه أقرب إلى الإجابة .

(وثامنها) تلاوة شيء من القرآن عندالضّريح وإهداؤه إلى المزور والمنتفع بذلك الزّائر وفيه تعظيم للمزور .

(وتاسعها) إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع والتّوبة من الذّنب و الاستغفار ، و الاقلاع .

(و عاشرها) التصدّق على السّدنة و الحفظة للمشهد باكرامهم و إعظامهم فانّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصّلاة و السّلام ، و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير و الصّلاح و الدّين و المروّة و الاحتمال و الصّبر و كظم الغيظ خالين من الغلظة على الزّائرين قائمين بحوائج المحتاجين ، مرشدين ضالّ الغرباء و الواردين ، ولينعهّد أحوالهم النّاظر فيه ، فان وجد من أحد منهم تقصيراً نبّهه عليه ، فان أصرّ زجره ، فان كان من المحرّم جاز ردعه بالضّرب إن لم يجد التعنيف من باب النهي عن المنكر .

(وحادي عشرها) أنّه إذا انصرف من الزّيارة إلى منزله استحبّ له العود إليها مادام مقيماً ، فاذا حان الخروج ودّع و داعيا بالمأثور ، و سأل الله تعالى العود إليه .

(وثاني عشرها) أن يكون الزّائر بعد الزّيارة خيراً منه قبلها فانّها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول .

(وثالث عشرها) تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزّيارة لتعظم الحرمة و يشتدّ الشّوق وروي انّ الخارج يمشي القهقرى حتّى يتوارى .

(و رابع عشرها) الصّدقة على المحاويج بتلك البقعة فانّ الصّدقة مضاعفة

هنالك و خصوصاً على الذّريّة الطّاهرة كما تقدّم بالمدينة .

و يستحبّ الزّيارة في المواسم المشهورة قصداً و قصد الامام الرّضا في رجب فانّه من أفضل الأعمال.

و لا كراهة في تقبيل الضّرايح بل هو سنّة عندنا و لوكان هناك تقية فتركه أولى .

و أمّا تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نصّ نعتدّ به ، و لكن عليه الاماميّة و لو سجد الزّائر و نوى بالسّجدة الشّكر لله تعالى على بلوغه تلك البقعة كان أولى ، وإذا أدرك الجمعة فلايخرج قبل الصّلاة .

و من دخل المشهد و الإمام يصلّي بدء بالصّلاة قبل الزّيارة ، و كذلك لوكان قد حضر وقتها و إلاّ فالبدأة بالزّيارة أولى لأنها غاية مقصده ، ولو أقيمت الصّلاة استحبّ للزّايرين قطع الزّيارة و الاقبال على الصّلاة ، و يكره تركه ، و على النّاظر أمرهم بذلك ، و إذا أزار النّساء فليكن منفردات عن الرّجال ، و لوكان ليلا فهو أولى ، وليكن متنكّرات مستترات ، و لوزرن بين الرّجال جاز وإن كره وينبغي مع كثرة الزّائرين أن يخفّف السّابقون إلى الضّريح الزّيارة وينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضّريح بمافاز أولئك (١) .

وقال ـ ره ـ : ويستحبّ لمن حضرمزاراً أن يزور عن والديه وأحبّائه وعن جميع المؤمنين فيقول : « السّلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان أتيتك زائراً عنه فاشفع له عند ربّك » و تدعوا له ولو قال « السّلام عليك يا نبيّ الله من أبي و أمّي و زوجتي وولدي و حامتي و جميع إخواني من المؤمنين » أجزأ و جازله أن يقول لكلّ واحد : قد أقرأت رسول الله عنك السّلام و كذا باقي الأنبياء و الأئمة عليهم السلام (٢) .

وقال رحمه الله : قد بيّنا في كتاب الذكرى (٣) استحباب بناء قبورالأئمّة

---

(١) الدروس ص ١٥٨ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٦ .　　(٣) الذكرى ص ٦٩ .

عليهم السّلام وتعاهدها .

و لنذكرهنا نبذاً من أحكام المشاهد المقدّسة لم يذكرها الأصحاب : قدجمع المشهد بين المسجديّة و الرّباط فله حكمهما فمن سبق إلى منزل منه فهو أولى ما دام رحله باقيا ، ولو استبق اثنان ولم يمكن الجمع أقرع ، ولا فرق بين من يعتاد منزلا منه و بين غيره ، و الوقف على المشاهد يتّبع شرط الواقف ، ولو فضل شيء من المصالح ادّخر له إماعيناً أو مشغولاً في عقار يرجع نفعه عليه ، ولو فضل عن ذلك كلّه فالأقرب جواز صرفه في مشهد آخر أومسجد ، وأمر مصالحه العامة إلى الحاكم الشرعي، ويجوزانتفاع الزّائربالآلات المعدّة فاذا انصرف سلّمها الى النّاظر فيه ، ولو نقلت فرشه إلى مكان آخر للزّائرجاز وإن خرج عن خطّة المشهد، وفي جواز صرف أوقافه و نذوره إلى مصالح الزّائرين مع استغنائهم عنها نظر، أمامع الحاجة فيجوز كالمنقطع به عن أهله (١) .

وقال رحمه‌الله في الذكرى: من الصّلوات المستحبّة صلاة الزّيارة للنبي صلى الله عليه وآله و أحد الأئمة عليهم السلام وهي ركعتان بعد الفراغ من الزّيارة يصلّي عند الرّأس ، وإذا زار أمير المؤمنين عليه السلام صلّى ستّ ركعات ، لأنّ معه آدم و نوح على ما ورد في الأخبار (٢) .

و قال ابن زهرة رحمه الله : من زار و هو مقيم في بلده قدّم الصّلاة ثمّ زار عقيبها (٣) .

٢٥ ـ أقول: وجدت بخط الشيخ حسين بن عبدالصمد ـ ره ـ ماهذا لفظه : ذكر الشيخ أبوالطيّب الحسين بن أحمد الفقيه من زارالرّضا عليه السلام أو واحداً من الأئمة عليهم السّلام فصلّى عنده صلاة جعفر فانّه يكتب له بكلّ ركعة ثواب من حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة ووقف ألف وقفة في سبيل الله مع نبي

(١) نفس المصدر ص ١٥٨ .

(٢) نفس المصدر في آخر الركن الرابع في نفل الصلوات .

(٣) الغنية ص ٤٣ ضمن الجوامع الفقهية .

مرسل ، وله بكلّ خطوة ثواب مائة حجة و مائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله و كتب له مائة حسنة وحطّ منه مائة سيّئة .

و سيأتي في باب زيارة النبيّ من البعيد برواية أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا تتّخذوا قبري مسجدا .

٢٦ ـ كتاب محمّد بن المثنّى، عن جعفر بن محمّد بن شريح ، عن ذريح المحاربي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يزور القبر كيف الصّلاة على صاحب القبر؟ قال :يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى صاحب القبر وليس فيه شيء موقّت(١) .

(١) كتاب محمد بن المثنى ص ٨٩ ضمن الاصول الستة عشر .